مجلس الأساقفة في إقليم شمال إفريقيا
Conférence des évêques de la Région Nord de l'Afrique (CERNA)

الجلسة العامة من ٢٢ إلى ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٥

البيان الختامي

من 22 إلى 27 نوفمبر 2025، اجتمع الأساقفة والنُّوّاب العامون في تونس لعقد جمعيتهم العامة، باستثناء الأب Amado Baranquel، النائب العام في بنغازي، الغائب لأسباب راعوية. وقد عبّرنا عن مشاعر خاصة تجاه سيادة المطران George Bugeja من النيابة الرسولية في طرابلس، الأسقف المستقيل، ورحبنا بتعيين الأب Magdy Helmy، النائب العام السابق في طرابلس، كمدبّر رسولي.
وباسم الجميع، رحّب الرئيس بسيادة المطران Diego Sarrió Cucarella، أسقف الأغواط – غرداية، الذي نُصِّبَ في 16 مايو 2025، وبسيادة المطران Michel Guillaud، أسقف قسنطينة وهيبون، الذي تمّت سيامته الأسقفية وتنصيبه في 18 أكتوبر 2025 في عنابة. وكان سيادة المطران Victor Ndione، أسقف نواكشوط، ممثلًا للكنيسة في موريتانيا التي تُدعى عادة للمشاركة في جمعيات CERNA. وقد عبّر المشاركون عن ارتياحهم لتعيين السفير البابوي الجديد في الجزائر، سيادة المطران Javier Herrera Corona، في 22 نوفمبر الماضي.
وأثناء مرورهما بتونس، شارك الأسقفان الفخريان John MacWilliam من الأغواط – غرداية و Ilario Antoniazzi من تونس في عدد من الفعاليات الودية خلال هذه الجمعية.

كانت هذه أولى اجتماعاتنا العامة منذ انتخاب البابا ليون الرابع عشر. وقد عشناها في شركة معه بمناسبة رحلته الرسولية إلى تركيا ولبنان. وتدعم CERNA جهوده من أجل السلام، والمسكونية، والحوار بين الأديان، بعد مرور 1700 عام على مجمع نيقية، و60 عامًا على صدور التصريح المجمعي Nostra Aetate.

أقيم القدّاس الافتتاحي في كاتدرائية تونس، تلاه لقاء مع أعضاء الرعية. ومع مسؤولين من الكنائس الشقيقة، كان لنا الفرح بالقيام بحج يوبيلي مسكوني في أوذنة، حيث استُشهد العديد من المسيحيين في القرون الأولى. وخلال هذه الأيام، عاشت CERNA فرح العديد من اللقاءات الأخوية مع الرعايا والجماعات الرهبانية.

أتاح لنا استعراض أوضاع كنائسنا وبلداننا أن نتقاسم الأفراح والأحزان التي نعيشها في حياتنا اليومية. فالتعدد الثقافي، والتنقل البشري، وتراجع عدد العاملين الدائمين في الخدمة الراعوية، والتجدد المتواصل في صفوف المؤمنين، وملامح كنائسنا في السنوات المقبلة، وتنفيذ التوجيهات الصادرة عن السينودس حول السينودسية، هي موضوعات تشغلنا وتدعونا إلى تعاون أوثق فيما بيننا. وفي إطار التزامنا المتوسطي، فرحنا بالشهادات المتحمسة والمتناغمة للعاملين في مختلف البرامج Med 25، مجلس شباب البحر الأبيض المتوسط، PeaceMed، و«مدرسة الاختلاف».

وكانت زيارة وفد من الدائرة الفاتيكانية لخدمة التنمية البشرية المتكاملة زيارة غنيّة، وقد تناولت موضوعات أساسية بالنسبة إلى كنائسنا: التنقّل البشري، والعناية بالخليقة، والاقتصاد الاجتماعي التضامني. وقد عزّز اللقاء بأشخاص في أوضاع هشّة التزامَنا بالوصول إلى الصغار وإلى الأشخاص الضعفاء. فالاستقبال، والإصغاء، والمرافقة، والاحترام، واستعادة الكرامة، والاندماج، هي القيم التي ينبغي أن تواصل توجيه جماعاتنا. كما نشجّع على دعم المبادرات الهادفة إلى تعزيز الاعتناء بالخليقة والاقتصاد الاجتماعي التضامني، بالتعاون مع السكان والفاعلين المحليين.
وقد التقينا أيضًا بممثّلَين عن المؤسسة البابوية «Kirche in Not». وإن توفرهما للتعاون الوثيق مع كنائسنا يشكّل دعمًا ثمينًا لعملنا الراعوي.

لقد استأثرت مسألة إدماج الليتورجيا في الثقافات المختلفة وتحديث كتبنا الليتورجية الخاصة باهتمامنا. فنحن نرغب في أن ننمو في عيش الشركة، آخذين في الاعتبار تنوّعنا الثقافي والبلدان التي نعيش فيها. وقد ابتهجنا بتقدّم أعمال لجنتنا اللاهوتية بشأن الأسس الكتابية لرسالتنا.

ودرسنا التوصيات الصادرة عن اللجنة البابوية لحماية القاصرين والواردة في تقريرها السنوي الأخير. ومن بين أهدافنا إعداد مدوّنة قواعد السلوك مشتركة بين جميع كنائسنا. ونحن نواصل تعاوننا الوثيق مع هذه اللجنة، التي تُبدي استعدادًا لمرافقة المبادرات على صعيد كلِّ بلد.

كما قُدِّم تقرير عن الجمعية العامة لـ SCEAM (منتدى مجالس أساقفة أفريقيا ومدغشقر) التي انعقدت في كيغالي صيف سنة 2025. وللتذكير، فقد انتخبت CERNA في 29 سبتمبر الماضي سيادة المطران Diego Sarrió Cucarella ممثّلًا جديدًا لها في اللجنة الدائمة لـ SCEAM

وتتقدّم CERNA بشكرها الحار لجميع الذين أسهموا في نجاح هذا الاجتماع المبارك.

وستعقد الجلسة العامة المقبلة CERNA في نواكشوط، من 18 إلى 25 نوفمبر 2026.

سيادة المطران Nicolas Lhernould، رئيس أساقفة تونس ورئيس CERNA،
مع إخوته الأساقفة والنُّوّاب العامين في الرباط، طنجة، بنغازي، الجزائر، وهران، الأغواط – غرداية، قسنطينة وهيبون، والمدبّر الرسولي لطرابلس، والوكيل الرسولي للعيون.

تونس، في 27 نوفمبر 2025

4, Rue d'Alger 1000 Tunis R.P. – TUNISIE
Le Président : S.E. Mgr Nicolas LHERNOULD - Tél : +216 71335831
Le secrétaire général : P. Léonce ZINZERE - **cerna.secretariat@yahoo.fr** - Tél : *+216 58099042*